

## طبيعة الصراع (4)



السبت 9 سبتمبر 2017 م 10:09

### كتب: د. عزالدين الكومي

د. عزالدين الكومي :

ولم تكن محنـة 1954ـى نهاية المطاف ، لكنـها كانت حلقة من حلقات الصراع؛ فـفي سـنة 1965ـأعلن عبد النـاصر في مـوسـكو ومن فـوق قـبر لـينـين (أنـنا اكتـشـفـنا مؤـامـرة لـلـاخـوانـ المسلمينـ ولـئـنـ عـفـونـاـ المـرـةـ الأولىـ فـلنـ نـعـفـوـ المـرـةـ الثـانـيـةـ).

ولـقدـ اـخـتـلـفـ النـاسـ فـيـ تـفـسـيرـ الـاعـتـقـالـاتـ هـذـهـ المـرـةـ .

1 - فـمـنـهـمـ منـ يـرىـ : أنـ الدـوـاـرـاتـ الـغـرـبـيـةـ الصـلـبـيـةـ قـدـمـتـ لـهـ تـقـرـيرـاـ أـنـ هـنـالـكـ تـيـارـاـ اـسـلـامـيـاـ تـحـتـ السـطـحـ

2 - وـمـنـهـمـ منـ يـرىـ أنـ الضـجـةـ الـتـيـ أـحـدـثـهـاـ كـتـابـ (ـالـمـعـالـمـ)ـ الـذـيـ أـصـدـرـهـ سـيـدـ قـطـبـ رـحـمـهـ اللـهـ سـنـةـ 1964ـ وـنـفـاذـ ثـلـاثـيـنـ أـلـفـ نـسـخـةـ مـنـ السـوقـ بـسـرـعـةـ كـانـ لـهـ رـدـ فـعـلـ لـدـيـ الـدـوـلـةـ،ـ خـاصـةـ وـأـنـ الشـيـوعـيـنـ قـرـأـواـ الـكـتـابـ وـبـيـنـواـ لـعـبـدـ النـاصـرـ مـدـىـ خـطـوـرـتـهـ وـقـدـ صـرـحـ أـحـدـ الشـيـوعـيـيـنـ

بـهـذـاـ لـلـأـسـتـاذـ مـحـمـدـ قـطـبـ قـبـلـ الـاعـتـقـالـ بـفـتـرـةـ بـسـيـطـةـ

3 - وـمـنـهـمـ منـ يـرىـ أنـ الصـفـحـ الـغـرـبـيـةـ بـدـأـتـ تـرـضـ عـبـدـ النـاصـرـ عـلـىـ الـإـخـوانـ،ـ وـلـقـدـ قـرـأـتـ سـنـةـ 1964ـ بـعـضـ الـمـقـالـاتـ الـمـنـقـوـلـةـ عـنـ الصـفـحـ الـأـلـمـانـيـةـ تـقـوـلـ فـيـهـاـ إـنـ الـاخـوانـ الـمـسـلـمـيـنـ الـذـيـنـ ظـنـ عـبـدـ النـاصـرـ أـنـهـ قـضـىـ عـلـيـهـمـ قـدـ نـشـطـواـ فـيـ مـنـفـاهـمـ فـيـ السـعـودـيـةـ وـغـيـرـهـاـ،ـ وـلـنـ يـجـدـ

عـبـدـ النـاصـرـ بـدـاـ مـنـ مـنـازـلـ الـاخـوانـ الـمـسـلـمـيـنـ مـرـةـ أـخـرىـ !!

وـمـنـهـمـ منـ يـرىـ أـنـ عـبـدـ النـاصـرـ أـرـادـ أـنـ يـبـثـ لـلـأـمـرـيـكـاـ أـنـ لـازـالـ بـاسـتـطـاعـتـهـ أـنـ يـؤـدـيـ دـورـاـ وـذـلـكـ عـلـىـ أـثـرـ اـجـمـاعـ لـسـفـرـاءـ أـمـرـيـكاـ،ـ وـأـرـبـعـةـ عـشـرـ سـفـيرـاـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـقـدـ بـحـثـوـ فـيـ جـدـوـيـ بـقـاءـ عـبـدـ النـاصـرـ أـوـ ذـهـابـهـ،ـ وـقـدـ تـكـوـنـ هـذـهـ الـعـوـاـمـلـ كـلـهـاـ مـجـمـعـةـ هـيـ السـبـبـ فـيـ الـاعـتـقـالـاتـ .

فـقـدـ أـعـلـنـ عـبـدـ النـاصـرـ أـنـهـمـ أـعـتـقـلـوـاـ فـيـ يـوـمـ وـاحـدـ سـبـعـةـ عـشـرـ أـلـفـ مـنـ الـإـخـوانـ،ـ وـتـمـ تـعـذـيبـ مـئـاتـ الشـيـابـ فـيـ أـقـيـمـةـ السـجـونـ وـالـمـعـقـلـاتـ،ـ وـمـاتـ عـدـدـ مـنـهـمـ تـحـتـ الـعـذـيبـ،ـ وـدـكـمـتـ الـمـعـكـمـةـ بـالـإـعـدـامـ عـلـىـ :ـ الـأـسـتـاذـ سـيـدـ قـطـبـ وـالـشـيـخـ عـبـدـ الـفـتـاحـ اـسـعـاعـيـلـ وـالـأـسـتـاذـ مـحـمـدـ يـوسـفـ

هـوـاـشـ وـذـلـكـ فـيـ 29ـأـغـسـطـسـ سـنـةـ 1966ـ.ـ (ـمـجـلـةـ الـمـسـلـمـونـ،ـ وـنـشـرـةـ وـإـسـلـامـاـهـ لـسـعـيدـ رـمـضـانـ).

وـلـلـتـأـكـيدـ عـلـىـ أـنـ الـحـرـبـ عـالـمـيـةـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ،ـ فـقـدـ طـبـعـتـ رـسـالـةـ وـوـزـعـتـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ عـاـمـ 65ـمـ وـنـصـهاـ كـمـاـ

يـالـيـ :

بنـاءـ عـلـىـ أـمـرـ السـيـدـ رـئـيـسـ الـجـمـهـورـيـةـ بـتـشـكـيلـ لـجـنـةـ عـلـىـ لـدـرـاسـةـ وـاسـتـعـرـاضـ الـوـسـائـلـ الـتـيـ اـسـتـعـمـلـتـ وـالـنـتـائـجـ الـتـيـ تـمـ الـوصـولـ إـلـيـهـاـ بـخـصـوصـ مـكـافـحةـ جـمـاعـةـ الـإـخـوانـ الـمـسـلـمـيـنـ الـمـنـحـلـةـ،ـ وـلـوـضـعـ بـرـنـامـجـ لـأـفـضـلـ الـطـرـقـ الـتـيـ يـبـبـ اـسـتـعـمـالـهـاـ فـيـ قـسـمـيـ مـكـافـحةـ الـإـخـوانـ

بـالـمـخـابـراتـ وـالـمـبـاـحـثـ الـعـامـةـ لـبـلـوغـ هـدـفـيـنـ :

1- غـسـلـ مـخـ الـإـخـوانـ مـنـ أـفـكـارـهـمـ .

2- منـعـ عـدـوـيـ أـفـكـارـهـمـ مـنـ الـاـنـتـقـالـ لـغـيـرـهـمـ .

اجـتـمـعـتـ الـلـاجـنـةـ الـمـشـكـلـةـ مـنـ :

1- سـيـادـةـ رـئـيـسـ مـجـلـسـ الـوزـراءـ .

2- السـيـدـ قـائـدـ الـمـخـابـراتـ .

3- السـيـدـ قـائـدـ الـمـبـاـحـثـ الـعـسـكـرـيـةـ .

4- السـيـدـ مـديـرـ الـمـبـاـحـثـ الـعـامـةـ .

5- السـيـدـ مـديـرـ مـكـتبـ السـيـدـ -ـ المـشـيرـ .

وـذـلـكـ فـيـ مـبـنـىـ الـمـخـابـراتـ الـعـامـةـ بـكـوـبـرـيـ الـقـبـةـ .ـ وـعـقـدـتـ اـجـتمـعـاتـ مـتـالـلـيـةـ ،ـ وـبـعـدـ دـرـاسـةـ كـلـ الـتـقـارـيرـ وـالـبـيـانـاتـ وـالـإـحـصـائـيـاتـ السـاـبـقـةـ أـمـكـنـ

تـلـخـيـصـ الـمـعـلـومـاتـ الـمـجـمـعـةـ فـيـ الـأـتـيـ :

1- تـبـيـنـ أـنـ تـدـرـيـسـ الـتـارـيـخـ الـإـسـلـامـيـ فـيـ الـمـدـارـسـ لـلـنـشـءـ بـحـالـتـهـ الـقـدـيمـةـ يـرـبـطـ الـسـيـاسـةـ بـالـدـينـ فـيـ لـاـ شـعـورـ كـثـيرـ مـنـ الـتـلـاـمـيـذـ مـنـذـ الصـفـرـ

وـبـسـهـلـ تـتـابـعـ ظـهـورـ مـعـنـقـيـ الـأـفـكـارـ الـإـخـوـانـيـةـ .

2- صـعـوبـةـ وـاسـتـحـالـةـ تـعـيـزـ بـيـنـ أـصـحـابـ الـمـيـوـلـ وـالـنـزـعـاتـ الـدـيـنـيـةـ وـبـيـنـ مـعـنـقـيـ الـأـفـكـارـ الـإـخـوـانـيـةـ وـسـهـولـةـ فـجـائـيـةـ تـحـولـ الـفـتـةـ الـأـوـلـىـ إـلـىـ

الـثـانـيـةـ بـتـنـطـرـفـ أـكـبـرـ .

3- غالبية أفراد الإخوان عاش على وهم الطهارة ولم يمارس الحياة الاجتماعية الحديثة ويمكن اعتبارهم من هذه الناحية (خام) .

4- غالبيتهم ذوو طاقة فكرية وقدرة تحمل ومتابرة كبيرة على العمل وقد أدى ذلك إلى اضطراد دائم وملموس في تفوقهم في المجالات العلمية والعملية التي يعيشون فيها وفي مستوى العلمي والفكري والاجتماعي بالنسبة لأندادهم رغم أن جزءاً غير بسيط من وقتهم وجه لنشاطهم الخاص بدعوتهم المشئومة .

5- هناك انعكاسات إيجابية سريعة تظهر عند تحرك كل منهم للعمل في المحيط الذي يقتضي به .

6- تدخلهم في بعض ودوات اتصالهم الفردي ببعض وتجاوزهم والتعارف بين بعضهم البعض يؤدي إلى ثقة كل منهم في الآخر ثقة كبيرة .

7- هناك توافق روحي وتقارب فكري وسلوكي يجمع بينهم في كل مكان حتى ولو لم تكون هناك صلة بينهم ①

8- رغم كل المحاولات التي بذلت منذ سنة 1936 لإفهام العامة والخاصة بأنهم يتسترون خلف الدين لبلغة أهداف سياسية إلا أن احتكاكهم الفردي بالشعب يؤدي إلى محو هذه الفكرة عنهم رغم أنها بقيت بالنسبة لبعض زعائهم .

9- تزعمهم حروب العصابات في فلسطين سنة 1948 والقناة 1951 رسب في أفكار الناس صورهم كأصحاب بطولات وطنية عملية وليس دعائية فقط بحوار أن الأطعما الإسرائيلية والاستعمارية والشيوعية في المنطقة لا تخفي أغراضها في القضاء عليهم .

10- نفورهم من كل من يعادي فكرتهم جعلهم لا يرتبون بأي سياسة خارجية سواء غربية أو شيوعية أو استعمارية وهذا يوحى لمن ينظر لما يفهم بأنهم ليسوا عملاء، وبناء على ذلك رأت اللجنة أن الأسلوب الجديد في المكافحة يجب أن يشمل أساساً بنددين متداخلين وهما :

1) محو فكرة ارتباط السياسة بالدين الإسلامي .

2) إبادة تدريجية بطيئة مادية ومعنوية وفكرية للجيل القائم فعلاً والموجود من معتنقي الفكرة .

وقد اكتفينا بهذا الجزء من الوثيقة، ومن أراد المزيد فليرجع إليها في كتاب الطريق إلى جماعة المسلمين، لمحمد حسين جابر رحمة الله ②

المقال يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر